

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[333] الآيتان إنَّ السَّادِّينَ تَدْعُوْنَ مِنَ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَمْثَلِ الْكُفْرِ فَادْعُوهُمْ فَلْيُصَوِّتْ جَبَبُوا لَكُمْ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ 194 أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنظِرُون 195 التفسير هاتان الآيتان - محل البحث - تواملان الكلام على التوحيد ومكافحة الشرك، وتكملان ما عالجه الآيات السابقة، فتعدّان كل شرك في العبادة عملاً سفيهاً وبعيداً عن المنطق والعقل! والتدقيق في مضمون هاتين الآيتين يكشف أنّهما تبطلان منطق المشركين بأربعة أدلة، والسرّ في كون القرآن يعالج إبطال الشرك باستدلالات مختلفة، وكل حين يأتي ببرهان مبین، لأنّ الشرك ألدّ أعداء الإيمان، وأكبر عدوّ لسعادة الفرد والمجتمع. ولما كانت للشرك جذور مختلفة وأفانين متعددة في أفكار البشر، فإنّ